آسو للدراسات
2026

جيرمي هودج

شبكة تهريب السلاح والمخدرات عبر الحدود السورية الأردنية

ـ عنوان الدراسة باللغة الإنجليزية:
The Muslim Brotherhood, Hamas, and Bedouin Gun Runners
How Iran Made Jordan Its Weapons Corridor Linking Syria and the West Bank
ـ مصدر الدراسة: https://www.newamerica.org/
ـ تنويه: المادة أدناه ترجمة فقط للجزئيين الرابع والخامس من الدراسة.

، المهرّبون البدو السُنّة: زواج المصلحة

ما كان لجماعة الإخوان المسلمين الأردنية وغيرها من مهرّبي الأسلحة الأردنيين أن يتمكنوا من تسليح المسلحين الفلسطينيين في الضفة الغربية لولا شبكة جماعات الجريمة المنظمة المدعومة من إيران في جنوب سوريا، والتي ساعدت في تهريب الأسلحة والمتفجرات، إلى جانب المخدرات، إلى الأردن. سيبدأ هذا القسم بعرض هيكل كل من شبكات التهريب المدعومة من إيران ووكلاء روسيا في المنطقة، إلى جانب الحوافز التي كانت تدفع إلى تصاعد التوترات بين الدولتين الراعيتين في أعقاب استيلاء نظام الأسد على جنوب سوريا في يوليو/تموز 2018.
ثم سيقدم تحليلًا تفصيليًا لشبكات التهريب البدوية السنّية في محافظة السويداء جنوب شرقي سوريا، والتي تربطها أواصر قرابة بمحافظة المفرق شمال شرقي الأردن، والتي انتهى بها الأمر إلى الاصطفاف مع إيران. وعلى الرغم من أن هذه الجماعات تمثل عقدة واحدة فقط من شبكة التهريب الإيرانية الأوسع في جنوب سوريا، فإن رجال القبائل البدو في السويداء كانوا مسؤولين عن تهريب غالبية الأسلحة إلى الأردن بعد أغسطس/آب 2022، وهو الشهر نفسه الذي التزمت فيه إيران بتوسيع جهودها لتسليح الجماعات المسلحة في الضفة الغربية.174
وأخيرًا، سيحلل هذا القسم عوامل الدفع والجذب التي مكّنت إيران من استقطاب حلفاء في منطقة ذات أغلبية سنّية ساحقة. أولًا، سيوضح كيف انجذب رجال القبائل البدو في السويداء إلى الرعاية الإيرانية عقب خلافات مع راعيهم السابق، الأردن، الذي قلّص دعمه للفصيل البدوي الرئيسي في المنطقة في عامي 2017 و2018. وقد شكلت الحاجة إلى تمويل بديل عاملًا قويًا جذب جماعات بدوية في السويداء إلى الانخراط في التهريب، ومن ثم الشراكة مع إيران.
وبالمثل، مكّن الانسحاب الجزئي لروسيا من المنطقة بعد الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا في فبراير/شباط 2022 إيران من توسيع وجودها العسكري وتطهير شخصيات وجماعات مدعومة من رعاة منافسين، بما في ذلك روسيا والولايات المتحدة والأردن ودول الخليج العربية. وفي ظل غياب منافسين حقيقيين، أصبحت قدرة إيران على فرض أجندتها في جنوب سوريا خلال عامي 2022 و2023 شبه بلا منازع.
تنافس القوى الكبرى: روسيا وإيران
في 12 يوليو/تموز 2018، استعاد نظام الأسد جنوب سوريا من قوات المعارضة، واستولى على محافظة درعا، حيث بدأت الثورة السورية في عام 2011. 175 وقد مكّن الدعم الذي قدمته كل من روسيا وإيران النظام السوري من استعادة المنطقة. إلا أن راعيَي سوريا الأجنبيين كان لديهما رؤى مختلفة للمنطقة، وعلاقات مختلفة مع جماعات الجريمة المنظمة المحلية.
في جنوب سوريا وفي مختلف أنحاء البلاد، أُسندت إلى شعبة المخابرات العسكرية السورية بصورة غير رسمية مهمة الإشراف على أنشطة الميليشيات الإيرانية وتنسيق أنشطتها مع جماعات الجريمة المنظمة المحلية.176 وفي محافظة درعا جنوب غربي سوريا، كان رئيس فرع المخابرات العسكرية المحلي لؤي العلي أحد أبرز مراكز النفوذ بعد استيلاء نظام الأسد على جنوب سوريا وحتى الإطاحة به في 8 ديسمبر/كانون الأول 2024. وهناك، نسّق العلي مع مهرّبين يقودهم

عماد أبو زريق، كانوا يهرّبون السلع غير المشروعة عبر معبر نصيب الحدودي مع الأردن، ومع آخرين كانوا يشرفون على طرق في المناطق النائية من ريف درعا.
في محافظة السويداء، تعاقب خمسة رؤساء على فرع المخابرات العسكرية المحلي خلال الفترة نفسها.178 ونتيجة لذلك، أصبحت السلطة الفعلية بيد جميل البلعاس، المدير السابق لمكتب وفيق الناصر، الرئيس السابق للمخابرات العسكرية في السويداء بين عامي 2011 و2018، والذي أقام علاقات وثيقة مع رئيس المخابرات العسكرية على المستوى الوطني كفاح ملحم.179 والبلعاس أيضًا أحد أبرز شيوخ عشيرة الجراح، وهي قبيلة بدوية سنّية تتمركز في اللجاة، وهي منطقة من الصخور البركانية تقع في شمال محافظتي درعا والسويداء. وقد كانت اللجاة منذ فترة طويلة ملاذًا للمهرّبين الذين يستخدمون المنطقة لجمع السلع غير المشروعة وتعبئتها وتجميعها.
ولسنوات، شكّل لؤي العلي وجميل البلعاس وغيرهما من مسؤولي المخابرات العسكرية حلقة الوصل بين المهرّبين المحليين على الحدود السورية-الأردنية والجماعات ذات الصلات المباشرة بإيران، مثل حزب الله والفرقة الرابعة في الجيش العربي السوري، التي يقودها ماهر الأسد، شقيق بشار الأسد، والتي كانت تهرّب السلع غير المشروعة إلى جنوب سوريا من مناطق أخرى في البلاد.
ومن يوليو/تموز 2018 وحتى اندلاع الحرب في أوكرانيا في فبراير/شباط 2022، تعاونت روسيا والجماعات المدعومة من روسيا في جنوب سوريا مع الأردن للحد من انتشار هذه الجماعات وكبح تدفق الأسلحة والمخدرات عبر الحدود. وجاء ذلك في إطار مبادرة أوسع قادتها روسيا والولايات المتحدة لتهدئة مخاوف الأردن وإسرائيل، اللذين سعيا منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية عام 2011 إلى الحد من وجود الجماعات المدعومة من إيران على حدودهما.
غير أن روسيا كانت لديها دوافعها الخاصة للحد من التوسع الإيراني. فعلى الرغم من دعم روسيا وإيران معًا لنظام بشار الأسد، بدأت مصالحهما في سوريا تتباعد عقب الهزيمة واسعة النطاق لتنظيم داعش في أواخر عام 2017. وابتداءً من عام 2018، قادت موسكو جهودًا لإعادة تأهيل نظام الأسد لدى المجتمع الدولي، أملًا في رفع عقوبات الأمم المتحدة والعقوبات الغربية عن سوريا، وتحفيز الإفراج عن مئات المليارات من الدولارات من مساعدات إعادة الإعمار التي كانت الشركات الروسية مهيأة للاستفادة منها.
في المقابل، هدفت إيران إلى مواصلة استخدام البلاد ممرًا لتزويد الجماعات الإرهابية المحظورة بالأسلحة، بما في ذلك حزب الله في لبنان والجماعات المسلحة الفلسطينية في الضفة الغربية، الأمر الذي كان يقوّض احتمالات حصول الأسد على تخفيف للعقوبات.
وقادت روسيا جهود تمويل قوات النظام المسؤولة عن الحفاظ على الأمن في المنطقة. وكانت غالبية القوات التي دعمتها من المتمردين السنّة السابقين الذين منحتهم موسكو العفو بعد استسلامهم رسميًا ومصالحتهم مع النظام، وتحولوا إلى وحدات رسمية في الجيش العربي السوري. وبالنسبة إلى روسيا، كان من الممكن الاعتماد على المتمردين السنّة الذين تمت المصالحة معهم لمقاومة التغلغل الإيراني لأسباب أيديولوجية وطائفية بدرجة أكبر من قوات الأمن السورية، التي كان يقود العديد منها علويون، وهم طائفة منشقة عن الإسلام الشيعي ينتمي إليها أفراد عائلة الأسد ولؤي العلي وآخرون.
وعلى مدى السنوات التالية، تعاونت روسيا بصورة وثيقة مع الأردن لتمويل ودعم المتمردين الذين تمت المصالحة معهم، ولا سيما اللواء الثامن من الفيلق الخامس في الجيش العربي السوري في ريف درعا الشرقي، إلى جانب عدد محدود من الجماعات الأخرى، بهدف منع التغلغل الإيراني.
غير أنه في الأشهر التي أعقبت الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير/شباط 2022، سحبت موسكو آلاف القوات من البلاد وأغلقت عدة مواقع عسكرية متقدمة، من بينها أربعة مواقع في محافظتي دمشق والسويداء. وفي حديث له في مايو/أيار 2022 خلال مقابلة مع معهد هوفر، وصف العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الوضع قائلًا: «كان وجود الروس في الجنوب، في سوريا، مصدر هدوء... هذا الفراغ سيملؤه الإيرانيون ووكلاؤهم».
وكانت جهود إيران لملء الفراغ قد بدأت بالفعل. فمن مارس/آذار إلى يوليو/تموز، نفذ وكلاء إيران في جنوب سوريا موجة من الاغتيالات هدفت إلى ترسيخ سيطرة طهران على منطقة الحدود السورية-الأردنية، وبدأت باستهداف مدير معبر نصيب الحدودي ماهر وصوف. وبحلول أغسطس/آب، ازداد تهريب الأسلحة من سوريا بصورة كبيرة، وكان معظمه يجري في محافظة السويداء السورية، المحاذية لمحافظة المفرق الأردنية، وهي منطقة صحراوية نائية على طول الحدود مع العراق لطالما وجدت قوات الأمن الأردنية صعوبة في مراقبتها.

- بدو السويداء وطريق التهريب إلى الأردن

بحلول أغسطس/آب 2022، أصبحت محافظة السويداء موقعًا أكثر فاعلية لمهرّبي الأسلحة المدعومين من إيران مقارنة بالطرق التقليدية عبر درعا. ويتطلب فهم هذا التحول فهم التركيبة السكانية للمنطقة وتاريخ القوات المحلية المنخرطة في التهريب. فعلى الرغم من أن غالبية سكان السويداء من الدروز، وهم طائفة منشقة عن الفرع الإسماعيلي من الإسلام الشيعي، فإن المحافظة تضم أيضًا أقلية بدوية سنّية كبيرة تنتمي إلى قبائل تربطها أواصر قرابة بمحافظة المفرق شمال شرقي الأردن.

واعتبارًا من أكتوبر/تشرين الأول 2015، انضمت العديد من هذه القبائل، ولا سيما الشنابلة والمساعيد وبني خالد والغياث وغيرها، إلى جيش أحرار العشائر، وهو فصيل متمرد سنّي في سوريا أنشأه الأردن وكُلّف بحماية الحدود الشمالية الشرقية للأردن من تنظيم داعش. وكان الجيش، المعروف أيضًا باسم «تجمع أحرار العشائر» أو «تجمع عشائر الجنوب»، يتمتع بصلات بأبناء العشائر المرتبطة به في البلدات والقرى المنتشرة في أنحاء المفرق، ما جعله في موقع جيد للعمل مع قوات الأمن الأردنية لحماية البلاد من التهديدات العابرة للحدود.
ونتيجة لذلك، أصبح جيش أحرار العشائر، بعد وقت قصير من تأسيسه، أهم وكيل سوري للملكية الأردنية. وحصل قائده، راكان الخضير، على الجنسية الأردنية وأقام علاقات وثيقة مع بعض كبار المسؤولين الأردنيين.
وازداد اعتماد الأردن على جيش أحرار العشائر مع بدء ظهور تهديد تنظيم داعش داخل البلاد. وكما يوضح الجدول 1، بين حزيران/يونيو 2015 وأيار/مايو 2017، قُتل ما لا يقل عن 59 شخصًا وأصيب أكثر من 100 في 11 حادثة عنيفة شملت تنظيم داعش وجهاديين آخرين في الأردن ومخيم الركبان للاجئين، الواقع داخل جزء سيئ التحديد من الحدود السورية-الأردنية والمحدّد بجدران من الرمال أقامتها الجرافات والمعروفة باسم «الساتر الترابي.«
وكان وجود جيش أحرار العشائر في مختلف أنحاء جنوب سوريا أساسيًا لضمان عدم إقامة جماعات داعش على جانبي الحدود روابط مباشرة أو خطوط إمداد فيما بينها. غير أنه عقب انهيار داعش في أواخر عام 2017 واستيلاء نظام الأسد على جنوب سوريا في يوليو/تموز 2018، سرعان ما أجرى جيش أحرار العشائر مصالحة مع قوات النظام واستغل وجوده في أجزاء حيوية من الحدود لإدارة شبكات تهريب المخدرات والأسلحة العابرة للحدود والإشراف عليها.
وحافظ قادة جيش أحرار العشائر على نفوذهم على امتداد سبع حلقات رئيسية من طريق التهريب الذي يربط جنوب سوريا بالأردن، بدءًا من قرية المطلة، مسقط رأس راكان الخضير، حيث كان جميل البلعاس يحتفظ أيضًا بمنزل ثانٍ. وينتمي الخضير إلى قبيلة الشنابلة، التي يعيش أفرادها في عشرات البلدات في ريف السويداء الجنوبي الشرقي وفي 13 قرية في المفرق تتمركز حول أم القطين. وعلى الرغم من أن عائلة الخضير تنحدر أصلًا من بلدة ملح في جنوب شرق ريف السويداء، فإنها انتقلت إلى المطلة خلال شبابه.
وبعد اندلاع الحرب الأهلية السورية عام 2011، أصبحت المطلة موقعًا استراتيجيًا، إذ كانت آخر مركز سكاني رئيسي على طريق دمشق-السويداء السريع قبل اللجاة، وهي المنطقة الصخرية البركانية التي كان جميل البلعاس ينحدر منها والتي كانت بمنزلة نقطة تجميع للمهرّبين قبل توزيع السلع غير المشروعة على المهرّبين الأقرب إلى الحدود السورية-الأردنية.
وكانت الميليشيات التي تسيطر على نقاط التفتيش في المطلة تستطيع فرض رسوم كبيرة على المهرّبين أو تخريب شحناتهم المتجهة جنوبًا. وحتى اليوم، بعد الإطاحة بالأسد في ديسمبر/كانون الأول 2024، تستغل قوات جيش أحرار العشائر وغيرها من الميليشيات في المطلة سيطرتها على المنطقة للحصول على تنازلات من الحكومة السورية الانتقالية، بما في ذلك دمجها في جهاز الأمن الرسمي للبلاد.
وكانت المنطقة الثانية التي تمتع فيها جيش أحرار العشائر بنفوذ كبير هي اللجاة نفسها، إلى جانب ألوية العمري، وهي ميليشيا عشائرية يهيمن عليها أفراد من عشيرة الجوابرة وفرع المدالجة من قبيلة الغياث.199 وقد تأسست كل من ألوية العمري وجيش أحرار العشائر في أكتوبر/تشرين الأول 2012 وأكتوبر/تشرين الأول 2015 على التوالي، على يد حسام الكراحشة، وهو قائد متمرد غامض لا يُعرف عنه الكثير. وبحلول عام 2016، كانت كل من ألوية العمري وجيش أحرار العشائر تسيطر على أراضٍ في قرى اللجاة الوسطى، بما في ذلك مسيكة وشياح وجدل، وحصلتا على دعم من الأردن لمحاربة داعش في شمال اللجاة حول قرية حوش حمد، قبل أن تشكلا غرفة عمليات مشتركة في مايو/أيار 2017.

وبحلول استيلاء نظام الأسد على جنوب سوريا في يوليو/تموز 2018، كان الأردن قد خفّض دعمه لجيش أحرار العشائر بسبب اتهامات بالاختلاس والفساد. وقد خلق ذلك فجوة ملأتها إيران وحزب الله، اللذان قدما الدعم لكل من جيش أحرار العشائر وألوية العمري، ولا سيما في اللجاة. وهناك، أصبح قادة ألوية العمري فيصل صبيح المدالجة ومفلح الصبرة، إلى جانب قادة جيش أحرار العشائر حسن الرويدان ومنصور الرويدان وصافي الخلف، أكبر مهرّبي المخدرات في المنطقة، ودخلوا في شراكة مباشرة مع لؤي العلي وجميل البلعاس لتهريب السلع غير المشروعة عبر درعا والسويداء. وفي نهاية المطاف، أصبحت ألوية العمري وحدة فرعية تابعة لجيش أحرار العشائر، وأصبح مفلح الصبرة نائب راكان الخضير الأول، وهو المنصب الذي لا يزال يشغله حتى اليوم.
ومن اللجاة، تُهرَّب السلع غير المشروعة إلى الأحياء البدوية في مدينة السويداء، ولا سيما حيي المقواس والشقراوية — وهما موطن أفراد قبيلتي الشنابلة والجوابرة على التوالي — وإلى حي المشورب، حيث تعاون جيش أحرار العشائر مع شخصيات من الجريمة المنظمة البدوية المرتبطة بجميل البلعاس، مثل أحمد الشيخة وصافي أبو ثليث.
ومن مدينة السويداء، تُنقل السلع غير المشروعة في اتجاهين. وطوال جزء كبير من عام 2022، كانت معظم السلع تُنقل جنوبًا باتجاه تل الشيح، وهو تل مرتفع يبعد ميلًا واحدًا شمال الحدود الأردنية، وإلى بلدة أم القطين الأردنية التابعة لقبيلة الشنابلة. ومن هناك، ومن قرية خربة عواد القريبة، كان المهرّبون ينفذون غارات عبر الحدود أو يستخدمون الطائرات المسيّرة لنقل السلع غير المشروعة إلى مهرّبين في القرى المحيطة بأم القطين.
غير أنه مع زيادة قوات الأمن الأردنية وجودها في المنطقة، بدأ المهرّبون بصورة متزايدة في اتباع طرق أبعد شرقًا، بالقرب من قريتي شعاب وأم شامة في جنوب شرق ريف السويداء، وهما موطن عشيرة الرمثان وعشيرة الشويعر من

قبيلة الشنابلة. وتقع القريتان شرق مسقط رأس عائلة الخضير، ملح، وكان يقود عمليات التهريب فيهما مرعي الرمثان، وهو مزدوج الجنسية سوري-أردني، وجهاد السعيد، وهو عضو في قبيلة المساعيد التي يعيش أفرادها في أم الجمال وبلدات أخرى في شمال المفرق غرب أم القطين.
وبسبب صلات القرابة العابرة للحدود، أُوكلت إلى عائلتي الرمثان والسعيد مهمة تهريب بعض أكثر المواد الحربية حساسية إلى الأردن، بما في ذلك C4 و TNTوالألغام والألغام المضادة للدبابات وقاذفات RPG والألغام المضادة للمدرعات والأفراد، وكان مصدر الكثير منها وفيق صفا، رئيس جهاز الأمن الخارجي في حزب الله في لبنان. وغالبًا ما جعلت أهمية عائلتي الرمثان والسعيد منهما هدفًا للغارات الجوية الأردنية؛ فقد قُتل مرعي الرمثان نفسه في إحدى هذه الغارات في 8 مايو/أيار 2023، وبعد ذلك تولى شقيقه محمد الرمثان دوره. ولا تزال الغارات الجوية الأردنية تستهدف محيط قرية شعاب، بما في ذلك غارة في 24 ديسمبر/كانون الأول 2025.
ومن شعاب، تحرك أفراد عشيرتي الرمثان والسعيد شرقًا عبر منطقة الصفا البركانية باتجاه الامتدادات الجنوبية للصحراء السورية الوسطى في محافظة ريف دمشق. وعلى طول الطريق، استخدم المهرّبون العديد من الوديان عبر المنطقة البركانية حول معبر شرشوخ غير الرسمي لنقل السلع غير المشروعة إلى الأردن. وبحلول منتصف عام 2023، بدأ المهرّبون بالانتقال بصورة متزايدة إلى الصحراء الوسطى نفسها، حيث كانوا يسلمون السلع غير المشروعة إلى أفراد عشيرة الحريرة، وهي فرع من قبيلة الغياث الأكبر التي كان أفرادها يهيمنون أيضًا على صفوف ألوية العمري وجيش أحرار العشائر في اللجاة. وربما أكثر من أي جماعة أخرى، أصبح أفراد قبيلة الغياث عاملًا حاسمًا في نجاح طرق التهريب المدعومة من إيران في المنطقة بسبب التوزيع الجغرافي لأفرادها، الذين يتركزون في المناطق الحدودية في سوريا والأردن والسعودية.
وبعد استلام السلع غير المشروعة بالقرب من الصفا، ينقل أفراد قبيلة الغياث البضائع إلى منطقة الرويشد الشرقية النائية في محافظة المفرق الأردنية عبر الحندلات، وهو موقع مخيم سابق للنازحين السوريين في صحراء جنوب شرق دمشق، هُجر عندما سيطرت القوات الموالية للأسد على المنطقة من المتمردين المدعومين من الولايات المتحدة. ويقع مخيم الحندلات بمحاذاة سد الحندلات في منطقة الرويشد الأردنية، ويرتبط كلاهما بوادٍ يوفر غطاءً للمهرّبين لعبور الحدود دون أن يُكتشفوا. وعلى الرغم من هجره، لا تزال خيام مخيم الحندلات السابق قائمة، ما يوفر للمهرّبين غطاءً من المراقبة الجوية.
ومن الرويشد، ينقل المهرّبون المخدرات جنوبًا إلى السعودية عبر معبر الحديثة، الواقع بالقرب من المدينتين السعوديتين القريات وطريف، حيث يعيش أيضًا أفراد من قبيلة الغياث. أما الأسلحة فتُنقل غربًا إلى قرية الحليوة، وهي إحدى عدة بلدات في المفرق يعيش فيها أفراد من عشيرتي الرمثان والسعيد، الذين ينقلون السلع غير المشروعة بعد ذلك إلى مناطق أبعد غربًا. وكما هي الحال في شعاب، يُزعم أن المهرّبين في هذه المنطقة يقودهم محمد الرمثان وأفراد من عائلة السعيد.

ـ عوامل الدفع والجذب: كيف اصطف جيش أحرار العشائر مع إيران

عند تأسيسه في أكتوبر/تشرين الأول 2015، كُلّف جيش أحرار العشائر من قبل الأردن بحماية حدوده مع سوريا من تسلل خلايا داعش في الصحراء الواقعة جنوب وشرق دمشق، والإشراف على توزيع المساعدات والأمن في مخيمي الركبان والحندلات للاجئين والنازحين داخليًا.
غير أنه بحلول أواخر عام 2016، دفعت اتهامات بالاختلاس والابتزاز تورط فيها قادة جيش أحرار العشائر في الركبان والحندلات، إلى جانب فشل الجماعة في منع هجمات داعش على الحدود، الأردن إلى تقليص دعمه للجماعة، والحد من وظائف جيش أحرار العشائر في المخيمين، وزيادة التمويل المقدم إلى فصائل أخرى. وللحفاظ على مكانتهم، سعى قادة جيش أحرار العشائر سريعًا إلى إيجاد طرق جديدة للتمويل الذاتي، وبرز التهريب باعتباره الخيار الأكثر سرعة.
وتكشف نسخة مسرّبة من تقرير لمحكمة أمن الدولة الأردنية اطلع عليها كاتب هذا البحث أن دائرة المخابرات العامة الأردنية سمحت لجيش أحرار العشائر، في أوائل عام 2017، بتهريب وإعادة بيع تبغ سوري منخفض التكلفة في الأردن بقيمة 21.8 مليون دولار، بهدف سد عجز تمويل الجماعة. وقد جرى تداول التقرير داخليًا داخل المؤسسات الأردنية في 3 ديسمبر/كانون الأول 2019، وكُلّف بالتحقيق في مزاعم قيام راكان الخضير ومسؤولين عسكريين أردنيين باختلاس جزء كبير من مبلغ 21.8 مليون دولار، الذي لم يُستخدم لتمويل جيش أحرار العشائر.
وكان التقرير جزءًا من حملة قمع شنتها محكمة أمن الدولة الأردنية ضد مهرّبي التبغ بدأت في يوليو/تموز 2018، ردًا على احتجاجات واسعة بدأت في 30 مايو/أيار 2018. واعترضت الاحتجاجات على ضرائب المبيعات الجديدة وإجراءات التقشف المفروضة في إطار حزمة إصلاحات لصندوق النقد الدولي، وأدت إلى استقالة رئيس الوزراء هاني الملقي بعد أقل من أسبوع، في 4 يونيو/حزيران.215 وابتداءً من يناير/كانون الثاني 2018، فرضت الحكومة الأردنية ضريبة قدرها 0.2 دينار أردني (0.28 دولار) على علب السجائر، وضريبة بنسبة 10–20 في المئة على المشروبات الغازية، وضريبة بنسبة 30 في المئة على البنزين ذي الأوكتان 95 و98، كما خفضت دعم الخبز، ما أدى إلى ارتفاع أسعار الخبز للمرة الأولى منذ عام 1996.216 وخلال العام نفسه، فُرضت أيضًا ضرائب مبيعات جديدة على أكثر من 160 سلعة، إلى جانب زيادات مقترحة بنسبة 5 في المئة على ضرائب الدخل، وبنسبة 20–40 في المئة على ضرائب الشركات.

وأثبتت ضريبة السجائر أنها غير شعبية بصورة خاصة في ضوء اتهامات بأن الملقي غض الطرف عن مصانع السجائر في السوق السوداء التي كان يديرها رجل الأعمال عوني المطّيعة في المنطقة الحرة بالزرقاء، والذي يُزعم أنه تهرب من دفع 760 مليون دولار من الضرائب منذ عام 2006 من خلال تهريب السجائر المخصصة للتصدير فقط إلى السوق المحلية.218

وأدت العاصفة السياسية التي أثارتها ضريبة التبغ إلى حملة على تهريب التبغ. وبعد وقت قصير من توليه منصبه، شكّل خلف الملقي، عمر الرزاز، لجنة وزارية للتحقيق في تهريب السجائر في يوليو/تموز 2018، ووجّه رسميًا اتهامات إلى عوني المطّيعة بالتهرب الضريبي، وألقى القبض على عشرات من معاونيه.219 وكان من بين المعتقلين وضاح الحمود، المدير السابق للجمارك الأردنية، الذي يُزعم أنه غض الطرف عن عمليات المطّيعة في المنطقة الحرة بالزرقاء، وزوّده بمعلومات مسبقة عن المداهمات مقابل رشى.

كما يسرد تقرير محكمة أمن الدولة الأردنية المذكور أعلاه، الذي يفصّل عمليات تهريب التبغ التي كان يديرها راكان الخضير، اسم وضاح الحمود بوصفه الشريك الرئيسي للخضير والمسؤول عن تسهيل مرور ما لا يقل عن 55 شحنة تبغ غير مشروعة بين سوريا والأردن في عام 2017، كانت سبع منها، بحسب ما يُزعم، مخصصة للمنطقة الحرة في الزرقاء، حيث كان عوني المطّيعة ينتج السجائر.

وبعد ثلاث سنوات من المحاكمات، حكمت محكمة أمن الدولة نفسها على عوني المطّيعة في سبتمبر/أيلول 2021 بالسجن لمدة 22 عامًا؛ بينما حُكم على وضاح الحمود بالسجن لمدة عشرة أشهر.ومع ذلك، لم تُورّط محكمة أمن الدولة في أي وقت راكان الخضير في تهريب التبغ غير المشروع، رغم أنها حددته مرارًا في تقريرها الداخلي بوصفه مهرّبًا.

ولا يزال من غير المؤكد ما إذا كان جيش أحرار العشائر قد توقف في أي وقت عن تهريب التبغ، سواء بعد اعتقال عوني المطّيعة في يوليو/تموز 2018 أو بعد تداول تقرير محكمة أمن الدولة في ديسمبر/كانون الأول 2019. إلا أن حملة القمع، إلى جانب تحديات أخرى، يُرجح أنها قلّصت التمويل المتاح للجماعة. وخلال السنوات التالية، انخرط قادة جيش أحرار العشائر بصورة كبيرة في إنتاج الكبتاغون وتهريبه، ما وفر لهم مصدرًا بديلًا للتمويل، وإن كان هذا المصدر يمر عبر وسطاء في مراكز القوة الإيرانية والسورية، كما فُصّل أعلاه.

وفي حين شكّلت حاجة جيش أحرار العشائر إلى سد فجوات التمويل عاملًا قويًا جذب العديد من قادته إلى دائرة نفوذ إيران، فإن الانسحاب الجزئي لروسيا من جنوب سوريا، الذي بدأ في فبراير/شباط 2022، والتوسع الذي شهدته الجماعات المدعومة من إيران على طول الحدود السورية-الأردنية، شكّلا عاملَي دفع قويين حفّزا المتمردين الذين تمت المصالحة معهم في أنحاء المنطقة على الاقتراب من طهران لتجنب الانتقام العنيف. وقد بدأت سلسلة الأحداث التي دفعت إلى هذا التحول على الفور تقريبًا.

أولًا، في أواخر فبراير/شباط 2022، اغتال مهاجمون مجهولون ماهر وصوف، مدير معبر نصيب الحدودي. وكان وصوف قد عُيّن في المنصب قبل ذلك بوقت قصير بموجب أمر رسمي صادر عن مكتب الرئيس السوري، كلّفه بكبح تدفقات الكبتاغون استجابة لشكاوى تلقاها من الأردن. وبعد اغتياله، استُبدل وصوف بيحيى ميا، وهو سوري تربطه علاقات وثيقة بحزب الله ومسؤولين إيرانيين. وبعد استبدال وصوف، عُيّن مسؤولون أمنيون آخرون في درعا موالون لإيران لقيادة مكاتب المخابرات المحلية الثلاثة في المنطقة.

وبعد أشهر، أطلق حزب الله حملة للقضاء على قوة مكافحة الإرهاب، وهي فصيل مدعوم من الولايات المتحدة تأسس قبل عام لمكافحة داعش والنفوذ الإيراني في السويداء، وكان مقره في بلدة خزمى، جنوب غربي شعاب على الطريق المؤدي إلى الحندلات. وفي 9 يونيو/حزيران 2022، حاصر 500 من عناصر حزب الله وقوات أخرى موالية للأسد بلدة خزمى وقتلوا قائد الجماعة سمير الحكيم، ثم أجبروا الجماعة على حل نفسها.225 وأدت عمليات القتل هذه وغيرها إلى تدفق جديد للسلع غير المشروعة إلى الأردن، حيث صادرت قوات الأمن 33 مليون حبة كبتاغون خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2022، أي أكثر من ضعف الـ16 مليون حبة التي صودرت طوال عام 2021.

ولمعالجة هذا التصاعد، اجتمع ممثلون عن الأردن والسعودية والإمارات ومصر في أبوظبي في أواخر يونيو/حزيران مع قادة خمسة فصائل متمردة سابقة في جنوب سوريا لمناقشة إنشاء منطقة آمنة بطول 35 كيلومترًا في محافظة درعا. وفي 1 يوليو/تموز 2022، عاد هؤلاء القادة الخمسة، بقيادة كنان العيد، المعروف أيضًا باسم أبو طالب، إلى سوريا. وبعد يومين، اغتيل العيد.

وقد مثّلت عمليات القتل هذه استيلاء إيران النهائي على مساحات واسعة من الحدود الأردنية-السورية، وذلك قبل أسابيع فقط من مقتل جنود الجيش الإسرائيلي للقيادي الفلسطيني المسلح إبراهيم النابلسي، الأمر الذي أدى إلى تشكيل فصيل «عرين الأسود» في نابلس.

وأدى جذب حركة مسلحة فلسطينية متجددة في الضفة الغربية، إلى جانب ترسيخ السيطرة الإيرانية على الحدود السورية-الأردنية، إلى انفجار في عمليات تهريب الأسلحة الجديدة إلى الأردن.228 وخلال الأشهر الستة الممتدة من أكتوبر/تشرين الأول 2022 إلى مارس/آذار 2023، نفذ المهرّبون السوريون ما لا يقل عن 108 عمليات عبور إلى الأردن، واعتمدوا أساليب متزايدة الجرأة، حيث كانوا يتحركون غالبًا في مجموعات من مئات الأشخاص مقسمة إلى فرق، بما في ذلك وحدات مجهزة بطائرات مسيّرة مخصصة للاستطلاع.229 وفي الفترة نفسها تقريبًا، عاد أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين الأردنية إلى الأردن من لبنان وبدأوا التخطيط لبناء مصنع لإنتاج الصواريخ خارج عمّان، ما منح إيران

ووكلاءها أول موقع عسكري ثابت لهم على الإطلاق داخل المملكة، وأدى في نهاية المطاف إلى اعتقالات 15 أبريل/نيسان.

- 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 وحقبة ما بعد الأسد

أضفت الصدمة الناجمة عن هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، والتحولات الجيوسياسية التي فرضها هذا الهجوم في أنحاء المنطقة، إلحاحًا متزايدًا على جهود إيران لتسليح وكلائها الفلسطينيين في الضفة الغربية. وفي أعقاب الهجمات مباشرة، ازداد التهريب بين سوريا والأردن مجددًا، إذ نفّذ المهرّبون السوريون 282 عملية عبور للحدود إلى الأردن بين أكتوبر/تشرين الأول 2023 ومارس/آذار 2024، أي أكثر من ضعف المعدل المسجل خلال الفترة نفسها من العام السابق.
غير أن هذا التصاعد أثار رد فعل من جانب إسرائيل والأردن، اللذين نفّذا حملات قمع ضد المهرّبين والجماعات المسلحة طوال عام 2024، ما أدى إلى تقييد تدفق الأسلحة بين سوريا والضفة الغربية والحد بشكل كبير من العنف المسلح في الضفة الغربية خلال عام 2025. وقد تعززت هذه الجهود بفعل الإطاحة بنظام الأسد في سوريا في 8 ديسمبر/كانون الأول 2024، وهو ما أعقبه انسحاب جماعي لإيران ووكلائها من البلاد، الأمر الذي قلّص قدرتها على توجيه تدفقات الأسلحة وأزال أحد أبرز عوامل الدفع التي كانت تغذي العنف في الضفة الغربية.
وعلى الرغم من هذه الحملة، عاد التهريب بين سوريا والأردن إلى الارتفاع مجددًا بحلول منتصف عام 2025، بالتوازي مع زيادة مماثلة في عمليات ضبط الأسلحة على الحدود الأردنية-الإسرائيلية، وتجدد الهجمات العنيفة من قبل الجماعات المسلحة في الضفة الغربية اعتبارًا من سبتمبر/أيلول 2025، لا سيما من قبل حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وكيل إيران.232 ويمكن أن تُعزى هذه الزيادات جزئيًا إلى استمرار عوامل الجذب في المنطقة، وخاصة الارتفاع الملحوظ في هجمات المستوطنين الإسرائيليين ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية خلال عام 2025، وهو ما غذّى شعورًا متناميًا بالمظلومية استغلته حركة الجهاد الإسلامي وجماعات مسلحة أخرى في ظل استمرار ضعف السلطة الفلسطينية.233
وعلى نحو مماثل، ورغم فرار إيران ووكلائها من سوريا بعد 8 ديسمبر/كانون الأول 2024، بقي كثير من كبار المهرّبين المحليين في جنوب سوريا داخل البلاد وسعوا للتقرب من السلطات الجديدة في البلاد، التي افتقرت خلال معظم عام 2025 إلى القدرة على تنفيذ حملات قمع واسعة النطاق. وقد جعلت الحالة الهشة التي آلت إليها البلاد بعد الإطاحة بالأسد الحكومةَ الانتقالية السورية تعتمد في كثير من الأحيان على وسطاء نفوذ محليين، من بينهم مهرّبون، للحفاظ على الاستقرار وضمان امتداد سلطة الدولة إلى المناطق النائية.
ونتيجة لذلك، أُدمجت جماعات عديدة، مثل جيش أحرار العشائر، التي كان أفرادها ضالعين في التهريب، ضمن قوات الأمن في البلاد، بينما مُنح مهرّبون بارزون، مثل عماد أبو زريق وغيره، لقاءات مبكرة مع الرئيس السوري أحمد الشرع لبحث دمج فصائل المتمردين المتصالحة في الهيكل العسكري الجديد للبلاد. ولم يُعتقل أبو زريق ونوابه إلا في 19 ديسمبر/كانون الأول 2025، أي بعد نحو عام من الإطاحة بالأسد.
وأدى اندلاع أعمال عنف واسعة النطاق بين الحكومة الانتقالية السورية ومقاتلي المعارضة الدروز المسلحين في السويداء في يوليو/تموز 2025 إلى مزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة، وحال دون نشر قوات الأمن لوحدات في المنطقة لقمع المهرّبين.
وعلى الرغم من إزاحة الأسد، استمر إنتاج الكبتاغون في المناطق التي يسيطر عليها حزب الله في لبنان.238 وعلى الرغم من رفع كثير من العقوبات الغربية عن سوريا، لا يزال اقتصاد البلاد كاسدًا ولم يشهد بعد تعافيًا واسع النطاق، ما يجعل اقتصاد السوق السوداء خيارًا جذابًا للسوريين الذين يفتقرون إلى بدائل كثيرة. وفي ظل هذه الظروف، يبقى تهريب المخدرات والأسلحة بين لبنان وسوريا والأردن والضفة الغربية تهديدًا مستمرًا، مع استمرار وجود عوامل دفع وجذب كافية لتحفيز الأردنيين على المشاركة في هذه الشبكات.

- حملة القمع

بحلول ديسمبر/كانون الأول 2023، دفع خطر التداعيات الناجم عن تنامي التهريب على طول الحدود السورية-الأردنية قوات الأمن الأردنية إلى شن حملة قمع أخيرة على المهرّبين، بدأت بموجة من الضربات الجوية استهدفت المهرّبين داخل سوريا في 19 ديسمبر/كانون الأول، تلتها حملة اعتقالات واسعة النطاق ضد المهرّبين في قضاء الرويشد الواقع شرقي محافظة المفرق في 27 ديسمبر/كانون الأول.
وفي 30 ديسمبر/كانون الأول، صوّر وجهاء عشيرة الغياث في الرويشد بيانًا من منزل الشيخ القبلي علي عياد حامد الصكران، جاء فيه: «نحن، وجهاء عشيرة الغياث، ندين كل الأعمال التي ارتُكبت خلال السنوات الأخيرة والتي تهدد... الأمن الوطني، ونجدد تعهدنا بالولاء للقيادة الهاشمية، ولجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المفدى... ولقواتنا المسلحة الباسلة... وندعو قواتنا الأمنية إلى عدم التهاون مع أي فرد يهدد الأمن الوطني... ونتبرأ من كل من يفعل ذلك».

وعلى مدى الأشهر الستة التالية، واصلت قوات الأمن الأردنية حملتها من الغارات الجوية في منطقة شعاب وأماكن أخرى، وضبطت ملايين حبوب الكبتاغون على الحدود. وخلال هذه الفترة، حددت مديرية الأمن العام الأردنية ثمانية من كبار المهرّبين المتمركزين في بلدة منشية الغياث التابعة للرويشد وأصدرت بحقهم مذكرات توقيف. واعتُقل ثلاثة منهم على الأقل، هم عبد الكريم غياث وعياد حسين عياد الغياث وسعود عبيد مخلف الغياث، بين فبراير/شباط وأبريل/نيسان 2024.
وامتدت حملة القمع الأردنية أيضًا لتشمل خلايا تابعة لجماعة الإخوان المسلمين الأردنية ذات صلات مباشرة بإيران. وعقب ضبط كمية كبيرة من المتفجرات عالية الجودة في مارس/آذار 2024، أفادت قوات الأمن الأردنية لوكالة رويترز بأن المهرّبين كانوا من أعضاء الجماعة من أصول فلسطينية جرى تجنيدهم على يد صالح العاروري، قائد حماس في الضفة الغربية والمقيم في لبنان، الذي ظل لفترة طويلة يشكل حلقة الوصل الرئيسية بين التنظيم وطهران. وفي تعليقه على عملية الضبط، قال قائد سابق في دائرة المخابرات العامة لرويترز: «لدى الإيرانيين تعليمات بتجنيد أردنيين واختراق الساحة الأردنية عبر عملاء... وتمتد جهود تجنيدهم لتشمل جميع شرائح المجتمع».
وفي وقت لاحق، في يونيو/حزيران 2024، نفّذت الأجهزة الأمنية عمليتي ضبط كبيرتين إضافيتين للمتفجرات، وقعت إحداهما على الأقل في حي ماركا الجنوبية في عمّان، وهو أحد معاقل جماعة الإخوان المسلمين الأردنية. وأعلنت القوات الإسرائيلية عن عملية ضبط رابعة لشحنة كبيرة مماثلة من المتفجرات في 27 نوفمبر/تشرين الثاني. وزُعم أن هذه الشحنة كانت تُدار من قبل قائدين في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي الإيراني، هما جواد غفاري وأصغر باقري.246
وساهمت عمليات الضبط هذه في خفض العنف بشكل كبير في الضفة الغربية، إذ افتقرت الجماعات المسلحة الفلسطينية بعدها إلى المواد اللازمة لصنع العبوات الناسفة التي كان استخدامها في استهداف القوات الإسرائيلية آخذًا في التزايد. وفي غياب هذه الأسلحة، تمكنت كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية من ملاحقة الجماعات المسلحة بسهولة أكبر، فشنّتا ثلاث حملات قمع منفصلة في جنين ونابلس وطولكرم ومدن أخرى وما حولها بين أغسطس/آب 2024 ويناير/كانون الثاني 2025. وفي أعقاب حملات القمع هذه، تراجعت هجمات الفصائل المسلحة الفلسطينية طوال عام 2025 بنسبة 78 في المئة مقارنة بعام 2024 وبنسبة 93 في المئة مقارنة بعام 2023، وفقًا لبيانات رسمية صادرة عن جيش الدفاع الإسرائيلي.

غير أن هذا الانخفاض في العنف لم يقابله انخفاض مماثل في هجمات المستوطنين الإسرائيليين ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، التي ظلت مصدرًا مستمرًا للتوترات منذ احتلال إسرائيل للأراضي عام 1967. وفي عام 2025، ارتفعت هجمات المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية بنسبة 25 في المئة مقارنة بعام 2024، لتمثل 15 في المئة من إجمالي الهجمات المسجلة منذ عام 2006. 249 ومن المرجح أن تكون هذه الاتجاهات قد غذّت شعورًا متناميًا بالاستياء بين الفلسطينيين، وهو ما قد يخلق عوامل جذب طويلة الأمد تغذي الجماعات المسلحة في الضفة الغربية واهتمامها بالحصول على دعم خارجي.
ومع بدء تراجع العنف المسلح الفلسطيني في الضفة الغربية، أدت الإطاحة ببشار الأسد في سوريا في 8 ديسمبر/كانون الأول 2024 إلى قلب موازين الديناميكيات الإقليمية وأفضت إلى انهيار التهريب بين سوريا والأردن في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى أبريل/نيسان 2025. 250 كما شجعت إزاحة الأسد النظام الملكي الأردني على المضي أخيرًا في قمع جماعة الإخوان المسلمين، بدءًا بحملات المداهمة والاعتقالات التي نُفذت في منتصف أبريل/نيسان بحق أعضاء الجماعة الضالعين في إنتاج الطائرات المسيّرة والصواريخ. وبعد أسبوع واحد، أصدرت السلطات مرسومها النهائي بحظر الجماعة.

- الإحياء

وعلى الرغم من التراجع الذي أعقب سقوط الأسد، سمح استمرار عدم الاستقرار في محافظة السويداء الواقعة جنوب شرق سوريا بعودة تنامي التهريب عبر الحدود، إذ سُجلت 39 محاولة تهريب على الأقل بين سوريا والأردن خلال 110 أيام، من 4 أبريل/نيسان إلى 22 يوليو/تموز 2025، أي بمعدل محاولة واحدة كل 2.8 يوم. وقد تضاعف هذا المعدل أكثر من مرتين بين 30 يوليو/تموز و13 ديسمبر/كانون الأول 2025، حين سُجلت 102 محاولة عبور حدودي على الأقل خلال 137 يومًا، أي بمعدل محاولة واحدة كل 1.34 يوم.252 ومنذ يناير/كانون الثاني 2025، قتلت قوات الأمن الأردنية 16 مهرّبًا على الأقل أثناء محاولتهم عبور الحدود من سوريا (انظر الجدول 2). وعلى غرار الفترة التي سبقت الإطاحة بالأسد، كان كثير من القتلى من أبناء عشيرة الغياث.
وجاءت الزيادة الثانية في التهريب التي بدأت في يوليو/تموز 2025 عقب أسبوع من الاشتباكات في محافظة السويداء في منتصف يوليو/تموز بين رجال القبائل البدوية والطائفة الدرزية، سقط خلالها ما يصل إلى 2000 قتيل. وقد أتت هذه الاشتباكات بعد أربع جولات سابقة من الاشتباكات بين البدو والدروز في محافظتي السويداء ودمشق، نتجت في معظمها عن نزاعات على الأراضي أو خلافات محلية.
وقد تفاقمت التوترات في المنطقة بسبب إحجام الطائفة الدرزية عن الاعتراف بشرعية الحكومة الانتقالية السورية بقيادة أحمد الشرع، الذي كان يقود سابقًا جماعة هيئة تحرير الشام السلفية الجهادية، المعروفة سابقًا بجبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة آنذاك. وعلى الرغم من انفصال الجماعة عن القاعدة في الفترة 2016–2017، ظل كثير من

عناصر هيئة تحرير الشام ينظرون إلى الأقلية الدرزية بوصفها طائفة زائغة عن الدين وهدفًا مشروعًا للتطهير العرقي والطائفي.256 وعقب الإطاحة بالأسد، حلّت هيئة تحرير الشام نفسها رسميًا، إلا أن قسمًا كبيرًا من قيادتها السابقة وعناصرها لا يزالون يحتفظون بسيطرة فعلية على الدولة السورية ومؤسساتها. ونتيجة لذلك، رفضت الفصائل الدرزية السماح لقوات الحكومة الانتقالية العسكرية أو الشرطة بدخول المناطق الدرزية في المحافظة. وفي 6 أغسطس/آب 2025، ذهب الزعيم الروحي للدروز حكمت الهجري إلى حد إعلان جمهورية ذاتية الحكم في المناطق الدرزية من السويداء، على أن يتولى الأمن فيها «حرس وطني» درزي جديد.

ونظرًا إلى محدودية قدرة الدولة في الأشهر التي أعقبت الإطاحة بالأسد، اعتمدت الحكومة الانتقالية على عدد من الجماعات المسلحة غير الحكومية للمساعدة في مواجهة القوات الدرزية خلال القتال الذي دار في منتصف يوليو/تموز 2025، ولا سيما فصائل من رجال القبائل البدوية القادمين من محافظات خارج السويداء، والذين سرعان ما حشدوا آلاف المقاتلين الذين نُشروا على خط المواجهة.258 ولم تكن لهذه الفصائل أي تفويض رسمي، وكانت تخضع لقيادة زعماء قبليين يملك كثير منهم تاريخًا مشينًا خاصًا بهم في مجال التهريب.

ومنذ انتهاء القتال، لا يزال كثير من هذه الفصائل متمركزًا على خط المواجهة، وقد أصبحت إحدى القوى الفعلية التي تفرض سيطرة الحكومة الانتقالية على المناطق البدوية في السويداء. وحتى قبل اندلاع القتال، كان جيش أحرار العشائر بقيادة راكان الخضير قد أصبح ذراعًا رسمية للحكومة الانتقالية: ففي فبراير/شباط 2025، تحوّل جيش أحرار العشائر إلى فصيل ضمن جهاز الأمن العام، وهو وحدة شرطة مسلحة تابعة لوزارة الداخلية في البلاد.

وفي أعقاب الإطاحة بالأسد، أعلن كثير من المراقبين أن حقبة النفوذ الإيراني في سوريا قد انتهت، إذ تلقت قدرة طهران على بسط نفوذها وخلق عوامل الدفع ضربة كبيرة بفقدانها سوريا كحلقة وصل بين وكلائها في العراق ولبنان وأماكن أخرى. غير أن استمرار عوامل الجذب في كل من الضفة الغربية وجنوب سوريا كان كافيًا خلال العام الماضي لضمان استمرار تدفق إمدادات ثابتة من الأسلحة والمخدرات عبر كل من الحدود السورية-الأردنية والحدود الأردنية-الإسرائيلية.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2025، نفّذت قوات الأمن الإسرائيلية عملية ضبط كبيرة أخرى لمتفجرات عالية الجودة، مماثلة في حجمها لعمليات الضبط التي جرت في مارس/آذار ويونيو/حزيران ونوفمبر/تشرين الثاني 2024. وعلى غرار عمليات الضبط السابقة، يُزعم أن هذه العملية كانت تحت إشراف قائد فيلق القدس أصغر باقري.261 وإذا استمرت عوامل الجذب المختلفة في الضفة الغربية والأردن وجنوب سوريا، فقد تستمر التقارير عن عمليات ضبط مماثلة الحجم في المستقبل.